النقوش الصخرية فيما قبل التاريخ
بوادي أبوسعفة (بالشلاتين) جنوب مصر

أ. أسامة عبد العظيم عبد الهادي[*]

أ.د. سعد بركة[**] **د. حورية مصطفي**[***]

• **مُلخص:**

تعتبر منطقة وادي أبوسعفة جنوب الصحراء الشرقية بمصر إحدى أهم مناطق أبرق في محمية علبة التي تحتوي على سجل حضاري هائل يتمثل في العديد من لوحات الفن الصخري والذي تركز تواجده بمنطقة " وادي أبوسعفة "حيث سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على منطقة النقوش وأهميتهما ، ودعمهما بالخرائط و تحديد المواضيع التي تضمنتها هذه الواجهات ، ثم جرد لمواضع النقوش الصخرية بالموقع ودعم العمل بالصور والرسومات، إضافة إلى الأسلوب المعتمد، ثم التطرق إلي أهم تصنيفات النقوش الصخرية ، ثم تحديد الإطار المكاني لموقع أبوسعفة ثم محاولة إعطاء تحليل للنقوش الصخرية لموقع الدراسة.وتوصلت الي أن الفن الصخري في وادي أبو سعفة قد مر بمراحل عديدة في تطوره، إختلفت في أساليب وتقنيات إنجاز تلك النقوش والرسومات وكذلك الألوان المستعملة ورصد الجوانب الفنية الرائعة، فكانت غاية من الوضوح والإتقان، وأبدع فيها الفنان وعبر من خلالها عن مشاعره وكل إنشغالاته. وتعكس الرسوم المنقوشة والمرسومة جزء من السلوك الإجتماعي والإقتصادي والنفسي للإنسان القديم الذي أنجزها. وتعطي لنا معلومات حول الوسط الطبيعي الذي كان يعيش فيه الإنسان القديم في تلك المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الفن الصخري، جنوب الصحراء، أبو سعفة، موقع.

---

[*] باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

[**] أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

[***] مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

- **Abstract:**

Prehistoric petroglyphs

Wadi Abu Safah (Shalatin) in southern Egypt

The area of Wadi Abu Sa'afah in the south of the eastern desert in Egypt is considered one of the most important areas of Abraq in the Elba Reserve, which contains a huge cultural record represented in many rock art paintings, which concentrated its presence in the "Wadi Abu Sa'afah" area, where we will try in this research to shed light on the area of the inscriptions and their importance, and support them with maps And identifying the topics included in these facades, then an inventory of the locations of the rock inscriptions at the site and supporting the work with pictures and drawings, in addition to the approved method, then dealing with the most important classifications of the rock inscriptions, then determining the spatial framework of the Abu Safa site, then trying to give an analysis of the rock inscriptions at the study site. The rock art in Wadi Abu Safah has gone through many stages in its development, differing in the methods and techniques of achieving these inscriptions and drawings, as well as the colors used and monitoring the wonderful artistic aspects. The engraved and drawn drawings reflect part of the social, economic and psychological behavior of the ancient man who made them. And it gives us information about the natural environment in which the ancient man lived in that region.

Key Words: rocky, the culture, Abu Safah, inscriptions, the desert

1. مقدمة:

يتنوع الفن الصخري في وادي ابو سعفة جنوب الصحراء الشرقية من حيث التقنية والموضوع والتسلسل الزمني فمعظم الفن الصخري هي في الواقع رسائل منقوشة على شكل لوحات تروي لنا الحياة اليومية لإنسان ما قبل التاريخ والأنشطة المختلفة، وترجع إلينا مسألة فهمها وفك رموزها ومحاولة إدراك سياق إنجازها، وتمكننا دراستها من التعرف على هذة المجموعات البشرية التي مازالت بعض مظاهرها تطبع ثقافاتنا في الوقت الحاضر. وتعكس الرسوم المنقوشة والمرسومة جزء من السلوك الإجتماعي والإقتصادي والنفسي للإنسان القديم الذي أنجزها. وتعطي لنا معلومات حول الوسط الطبيعي الذي كان يعيش فيه الإنسان القديم في تلك المنطقة. وتشهد رسوم الحيوانات المختلفة والمتعددة من البقريات، والزرافات ووحيد القرن والفيلة والنعامات.إلخ إنها كانت تعيش في وسط بيئي طبيعي، وهو ما يعكس تدهور الغطاء النباتي الناتج عن التغيرات المناخية. مما أدي إلي إنقراض معظم هذة الحيوانات من المنطقة .

2. أسباب إختيار الموضوع

تزخر منطقة وادي أبوسعفة بالشلاتين جنوب مصر بالعديد من أشكال الفن الصخري، والتي تعتبر كشواهد مادية تعبر عن الحياة اليومية للإنسان القديم في وسطه البيئي الغابر وعن معتقداته الدينية ، ولعل مشاهد الرسومات الصخرية والرموز في وادي أبوسعفة كانت الدافع لي معرفة دوافع الإنسان القديم التي جعلته يقوم بتنفيذ هذة النقوش؟.ومنطلقًا من هذا الإرث البشري تبحث هذه الدراسة الأشكال والرسومات التي نقشها أو رسمها إنسان ما قبل التاريخ على الوحات الصخرية والتي تعكس أشكال عديدة ومتنوعة منقوشة بتقنيات مختلقة وأساليب خاصة.

3. مشكلة البحث:

عرف إنسان ما قبل التاريخ في مصر بصفة عامة الرسم والنقش قبل أن يعرف الكتابة والكلام ، وعبر عن ما يجيش بداخله وعما هو موجود حوله في بيئاته البسيطة التى عاش فيها بتلقائيته البحتة وفطرته من خلال الرسم والنقش في وادي أبو سعفة .

حيث يمكن صياغة إشكالية الدراسة في الأتي: معرفة الأسباب التي جعلت الانسان القديم يقوم بتنفيذ هذة النقوش. وماهي دوافعه ؟

4. تساؤلات الدراسة

أ- لماذا قام الإنسان القديم برسم تلك الحيوانات بهذة الوتيرة ؟

ب- ماهي الرسالة التي أراد الإنسان القديم إيصالها من خلال تلك النقوش ؟

5. أهداف البحث:

أ- معرفة الأسباب التي دفعت الأنسان القديم وغاياته من النقش والرسم علي الصخور بتلك الطريقة .

ب- التعرف علي بعض القيم الفنية والجمالية التي قام بتنفيذها الإنسان القديم .

ت- إثراء الجانب المعرفي للنقوش الصخرية في منطقة وادي أبو سعفة .

ث- القيام بدراسة موقع نقوش الصخرية وذلك ،بهدف توثيقوه توثيقا علمًيا سليمًا يفيد البحث العلمي .

6. أهمية البحث:

أ- تستكشف دوافع وغايات النقوش الصخرية لإنسان ما قبل التاريخ.

ب- تمتلك الرسومات الصخرية في وادي أبوسعفة جنوب الصحراء الشرقية بمصر فهي تعكس وتوضح لنا طبيعة البيئة في تلك المنطقة .

ت- تتمتع النقوش الصخرية في منطقة وادي أبوسعفة بسمات جمالية وتبعيرية رائعة جديرة بالبحث والملاحظة والتصوير.

7. النظرية الإحتمالية أو التوافقية:

يطلق عليها إسم "النظرية التوافقية" أو "الإحتمالية"، وهي لا تؤمن بالحتمية المطلقة أو الإمكانية المطلقة وإنما تؤمن بدور الإنسان والبيئة وتأثير كل منهما على الآخر بشكل متغير فتغلب على بعض البيئات تعاظم تأثير الطبيعة وسلبية تأثير الإنسان عليها ويكون العكس في بعض البيئات الأخرى، واعتمد أصحاب هذه النظرية في

تفسيرها على تصنيف نوعية البيئة من ناحية، ونوعية الإنسان من ناحية أخرى، حيث يتفاعلان الاثنين سوياً ليشكلا جوهر العلاقة بين الإنسان والبيئة، وحددت تنوع طرفي العلاقة على النحو التالي : أحمد موسى محمود خليل: 2014 ص16

8. منهج البحث:

سيقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفي، حيث تقوم الدراسة على رصد ودراسة بعض النقوش المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج جديدة ، ويعرف المنهج الوصفي بأنه: "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع إعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً،لإستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو موضوع البحث الرشيدي (2000) ص59 . كما سيستخدم الباحث المنهج التاريخي منهجاً مساعداً، حيث يقف المنهج التاريخي على دراسة ظواهر حدثت في الماضي ليتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها وهو يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة السياسية والدينية والإقتصادية للمجتمع. زويلف والطراونة (1998)

9. مفاهيم البحث

– مفهوم النقوش الصخرية

النقوش الصخرية "Petroglyph" مصطلح يعود إلى كلمتين من أصل يوناني "petros" والتي تعني (الحجر) و"glyphein" والتي تعني (النحت) وتعرف بأنها: الرسوم التي نفذت بإزالة أجزاء من سطح الصخور بالحز أو الثقب أو البري أو الحفر. وتعتبر الرسوم والنقوش الصخرية مصدر أثري وقيم ونافع لدراسة تاريخ البشرية وتطور البشر عبر العصور. وتنتشر هذه النقوش في معظم أرجاء العالم في أوروبا وأمريكا الشمالية وا وأستراليا وفي شمال أفريقيا ومصر وغيرها من بلدان العالم.

وتنقسم الفنون الصخرية الي كلا من الرسوم الصخرية والنقوش الصخرية. وأقدم تاريخ يمكن أن يعطي للرسوم الصخرية هو الألف السادسة ق.م، حسب أعمال الباحث فلامند ،G. Flamand لكن صولنياك يرى بأن يمكن أن تعود الرسوم الصخرية الأولى إلى نهاية العصر الحجري القديم الأعلى ، ويوافق صولنياك الباحث الألماني هبروي، H Breuil بأن الرسوم الصخرية في الصحراء تعود إلى نهاية العصر الحجري القديم الأعلى بالذات إلى فترة الحضارة القفصية العليا ، لكن فوفري يرى بأن كثيرا من الرسوم الصخرية القديمة ذات الأسلوب الطبيعي والكبيرة الحجم هي من بين المظاهر الأولى للعصر النيوليتي في المنطقة المغاربية محمد الصغير غانم(1997)ص–ص132,119

ففي حضارات العصر الحجري الحديث بمصر كحضارة مرمدة بني سلامة، وحضارة تاسا والبداري وغيرها، ظهرت أواني الفخار المطلية من الخارج والمزخرفة والمزينة، تحليها رسومات محفورة تتألف من مجموعات من الخطوط الأفقية الرفيعة ومصنوعات عاجية وأواني ملونة بزخارف حيوانية وآدمية وتظهر الدمى النسائية عارية وأطرافها السفلى ملتصقة أما العليا فموشاة بالوشم محمد أنور شكري (1965) ص13-12

وهو ما أحاول الخوض فيه من خلال التعرف على النقوش الصخرية في منطقة الدراسة في وادي أبوسعفة في الشلاتين جنوب مصر وأهم الموضوعات التي مثلت في هذه النقوش الصخرية وأساليب تنفيذ هذه الموضوعات ثم دراسة طرق تنفيذ هذة النقوش وأدواتها وأماكنها ومواقعها حيث تمتاز النقوش الصخرية في وادي أبوسعفة والتي ترجع الي عصور ما قبل التاريخ من حيث قيمتها التاريخية والأثرية والفنية ودراسة الدلالات الفنية والإجتماعية والتاريخية لهذه النقوش. هذا الثرات الصخري المنقوش بأكمله له أهمية بالغة تكمن في تجسيدها لبراعةالإنسان القديم في مجال النقش الصخري وتصويره للبيئة.

10. إجراءات الدراسة:

سيقوم الباحث بدراسة ووصف وتحليل لوحات النقوش الصخرية باستخدام الملاحظات المجردة كاداة، وذلك من خلال الوصف الظاهري لمفردات العينات من حيث القياس إن وجد والنوع، الفترة والمكان، بالإضافة للخامة والموضوع.

أدوات الدراسة: توافقاً مع طبيعة الدراسة سيستخدم الباحث الملاحظة كأداة أساسية في وصف وتحليل النماذج قيد الدراسة.

حدود الدراسة الحد الموضوعي: النقوش الصخرية في وادي أبوسعفة بالشلاتين جنوب مصر. الحد الزماني : يقتصر البحث الميداني على النقوش الصخرية التي رصدها الباحث الحد المكاني : المكانية يقتصر هذا البحث على بعض النقوش الصخرية بمنطقة وادي أبوسعفة بالشلاتين جنوب مصر.

أولا : التعريف بمنطقة وادي أبوسعفة

1- الموقع الجغرافي

يقع وادي أبوسعفة شكل رقم (1) علي بعد 80كم من منطقة الشلاتين جنوب إقليم البحر الأحمر وبين خطوط طول وعرض(3.66 34, 48) & (43,10 N 23,16) Eويقع موقع النقوش الصخرية في وادي أبو سعفة بين خطى طول 30 34 غربًا حتى عمق 100 م داخل البحر الأحمر شرقًا، وخطى طول 50 23 شمالاً حتى 23 جنوبا. 13. محافظة البحر الأحمر (2008)

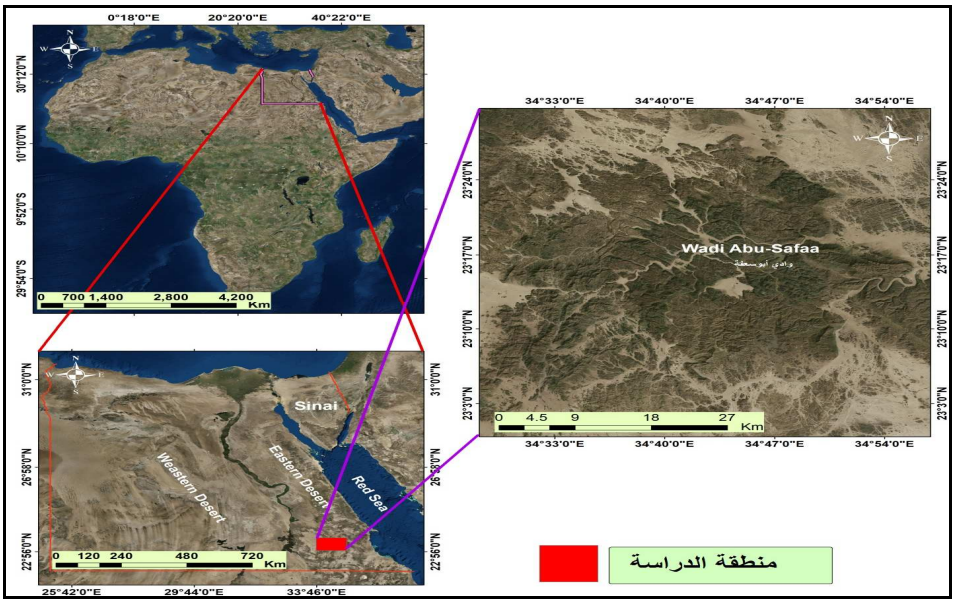

شكل رقم (1) موقع وادي أبو سعفة (من عمل الباحث إعتمادا علي جوجل إرث)

2- تأريخ الفن الصخري في منطقة الدراسة

تحديد تأريخ الرسوم في الصحراء الشرقية تعتبر مشكلة صعبة وطويلة للفن الصخري في الصحراء، فقد شهدت بداية القرن الحادي والعشرين وعيا أكبر للحفاظ علي المناظر الصخرية، وإدارة المواقع وتقديم بيانات عن الفن الصخري ويمكن تحديدها بالنقاط التالية:

- تحول في التقنيات المستخدمة في مواقع الرسوم الصخرية ، مع التركيز بشكل أكبرعلي الترقيم وصيانة الرسوم الصخرية .
- أجريت الأبحاث الحديثة التي قام بها الباحث (Dirk Huyge) وزملاؤه عام (2005) في موقع قرتا (qurta) في سهل كوم أمبو (محافظة أسوان) جنوب بمصر باكتشاف لوحة جميلة شكل رقم (2) محفورة جزئيًا وكانت مغطاة بالكثبان الرملية ويرجع تاريخها إلي العصر البليستوسين المتأخر (Pleistocene) وتؤرخ بواسطة (sol) لأكثر من (15,000) ق.م. مجلة علم الاثار (2011)
- واقترح في وقتها الباحث (Huyge) علي وجود علاقات محتملة مع أثار أواخر العصر الحجري القديم ويقدرعمرها الحقيقي إلي(19,000–17,000) ق.م، والمعروف أن قرتا، ليست موقعًا معزولاً، فهناك مواقع أخري نجد فيها تقاليد مشابة لرسوم قرتا وتظهر بدورها تشابة من حيث الأسلوب مع تقاليد الفن جنوب غرب أوروبا ولا سيما فن المجدالين (Magdalenian) المتأخر وهناك مواقع أخري تضم فنون صخرية تعود لعصر البليستوسين المتاخرة، (العصر الحجري الأعلي) ولوأنها لم تؤرخ بشكل جيد كما هو في بعض رسوم سيناء بمصر . András Zboray: (2012).p, 57-60
- الاهتمام الكبير بمواقع الرسوم الصخرية ،وإجراء دراسات متعددة التخصصات تقوم بها مؤسسات مشتركة وكمثال العمل الكبير الذي قام به الباحث (Rudolph kuper) وفريقه في وادي السورة (Wadi Sura) في الجلف الكبير (Gilf Kebir) حيث تم إستخدام أحدث التقنيات لتسجيل الموقع رقميا- Hans Leisen, d: (2013). Pp. 42-49

شكل رقم (2) نقش صخري لمجموعة من الحيوانات ترجع إلي العصر البليستوسين المتاخر موقع قورتا بمصر. مجلة علم الأثار (2011)

ثانيا :أهمية الأثرية والتاريخية للفن الصخري بمصر

يلعب الفن الصخري دوراً هاماً في إبراز الجانب الثقافي لإنسان هذه المرحلة والذي إستطاع أن يترك العديد من خصوصيات هذه الفترة والانسان الذي عاش فيها مجسدةً به، فبشهادة الباحثين إعتبر الفن الصخري قيمة علمية مضافة لفهم هذه المرحلة تساوي المصادر المكتوبة التي خلفها الانسان في مراحل أخرى، بحيث إستخلص مسار تطوره بسرد بعض التفاصيل عن حياته ومعتقداته وأنشطته التي كان يمارسها مثل "الصيد والإستئناس والطقوس"

أن من أهم المواضيع التي تميز الفن في هذه المنطقة هو تمثيل الحيوانات على إختلاف أنواعها المنقرضة أو التي لاتزال موجودة اليوم فمثلا انقراض الفيلة ووحيد القرن و السنوريات يرجع لسببين هامين، الأول هو تغير المناخ و بالتالي تغير الظروف الملائمة لعيش بعض الحيوانات و هنا أخص بالذكر" الحيوانات الإفريقية "والتي تتضمن الغطاء النباتي القديم والذي نستنتج من خلالة المناخ والغطاء الحيواني القديمان Le Quellec, J. L. (1998)

أن مرحلة الرطوبة والتي تتسم بالغطاء النباتي الكثيف إذ أن هذة الحقبة تمثل للمختصين أولى مراحل الفن الذي يتضمن تمثيل نسبة كبيرة من الحيوانات الإفريقية، غير أنه بعد هذه الحقبة يسود الجفاف وعليه يتغير معه نوع الحيوانات المجسدة في الفن الصخري، السبب الثاني هو الصيد الغير منظم والذي أدى إلى اختفاء بعض الأنواع كالنعامة والتي ما يزال المناخ ملائم لعيشها، وليقف الباحثون على مدلول هذا الفن حاولوا تقسيمه إلى مراحل حتى فيٍ فهم أكثر ونقف على خصوصية كل مرحلة من خلال التقسيم التالي:

أ- المرحلة (الطراز) الطبيعيي

يعد الأقدم والأجمل لتمثيلها العديد من أنواع الحيوانات والمواضيع المختلفة حتى الإنسان نجده أحيانا، وما تمتاز به هو اللمسة الفنية التي يضعها الفنان والتي تقارب الواقع بالحرص على كل التفاصيل التشريحية تظهر فيها المشاهد بأحجامها الطبيعية يعد أقدم الطوابق، يتميز على العموم بوجود الجاموس العتيق الذي يعد السمة الرئيسية لهذا الطابق، وإلى جانب هذا الأخير شكلت حيوانات أخرى وفي مقدمتها الفيلة و وحيد القرن، إضافة إلى البقريات والنعامة وإلى جانب ذلك شكلت أيضا السنوريات وعلى رأسها الأسد الممثل بجسم جانبي ورأس مقابل كما يتميز أيضا بتشكيلات أو مشاهد كبش بوعلام، فيما يخص تقنية الخط فهي على العموم ممثلة بخط مصقول على هيئة حرف U أو V والذي يكون أحيانا منقر أيضا، وتكون زنجرة النقوش العائدة إلى هذا الأخير ذات لون قاتم Hachid, M. (1992) p14

ب- المرحلة (الطراز) الشبه الطبيعي:

وتسمى أيضا بمرحلة الرعاة هذا الأسلوب في أواخر المرحلة الطبيعية وتتميز نقوشها بالألوان الخلابة التي ألفت على الفن جمالا وروعة، واتصفت هذه المرحلة بالأشكال البشرية والحيوانية ذات القامة القصيرة، وُمّثلت بطريقة طبيعية مذهلة تعتبر من خلال مجموعاتها أكبر مدرسة في العالم ذات الطراز الطبيعي، فأصبحت الأشكال ترسم في طور الحركة بأدنى تفاصيلها وب تقان متناهي، إذ يبدو الفنان في هذه

المرحلة متحكما في الرسم والتركيب وتزويق الألوان وتصوير المشاهد بحسب رؤية العين. صالي عبد صادوق، المرجع السابق، ص.27

وهو ليس متقن كالأسلوب الطبيعي يستعمل الخط المنقر الغير متوازن الغيرعميق و غير عريض آما الزنجرة فهي فاتحة مقارنة بأوائل المرحلة الطبيعية كما تنقص فيه الدقة والإتقان حيث نجد في هذا الأسلوب إختفاء الميزات الحقيقية أو الواقعية للموضوع الممثل، من أهم المواضيع المتناولة في هذا الطابق تشكيلات بشرية ذات أساليب مختلفة ومن هذه الأشكال تلك الخاصة بالأشخاص ذات الرؤوس الثلاثية، الأشخاص ذوي المظهر 3/4و الأشخاص الوضعية المقرفصة Lhote H. (1970)p91-102

ت- المرحلة (الطراز) الهندسي

على خلاف الأسلوب القديم المحاكي للطبيعة فان الأسلوب الهندسي حديث ويتميز بقلة التأكيد على التفاصيل الفنية التي كان يراعيها الفنان في المراحل القديم Flamand, G. B. M. (1921)

في هذا الإطار، تزخر مصر بالعديد من مواقع هذا التراث الأثري،. أغلبها يتواجد في الهواء الطلق، على قمم وسفوح بعض الجبال وعلى ضفاف بعض الأودية الجافة، وضفاف الأودية الجافة بالأقاليم الصحراوية الشرقية و الجنوبية ولإنجاز هذه النقوش الصخرية، اعتمد الإنسان القديم على تقنيتين أساسيتين هما: النقر والصقل. فإذاكانت تقنية النقر تتم عن طريق الضرب المباشر أو غير المباشر فوق الصخرة بواسطة أداة حجرية أو معدنية للحصول على خط مكون من حفيرات متتالية وغير منتظمة تماما، فإن الصقل يتم الحصول عليه عن طريق الاحتكاك بواسطة أداة وحركة الذهاب والإياب فوق خط سبق رسمه أو نقره، ينتج عنه خط محفور له مظهر جانبي؛ وقد استخدمت هذه التقنية بكثرة خلال الفترة القديمة المسماة بالجاموس" الطبيعي" ، في حين استخدمت تقنية النقر بكثرة خلال فترة "البقريات"، يتضح إذن مما سبق على أن للفن الصخري أهمية تاريخية وتراثية كبرى، تتعرض لأشكال من التهديدات والمخاطر، الطبيعية و البشرية، مما يحتم التدخل من أجل حمايتها وإنقاذها وإعادة الاعتبار إليها.

ثالثا : النقوش الصخرية في وادي أبو سعفة

تعتبر منطقة وادي أبوسعفة جنوب الصحراء الشرقية بمصر خريطة رقم (3) إحدى أهم مناطق أبرق في محمية علبة التي تحتوي على سجل حضاري هائل يتمثل في العديد من لوحات الفن الصخري والذي تركز تواجده بمنطقة "وادي أبوسعفة "

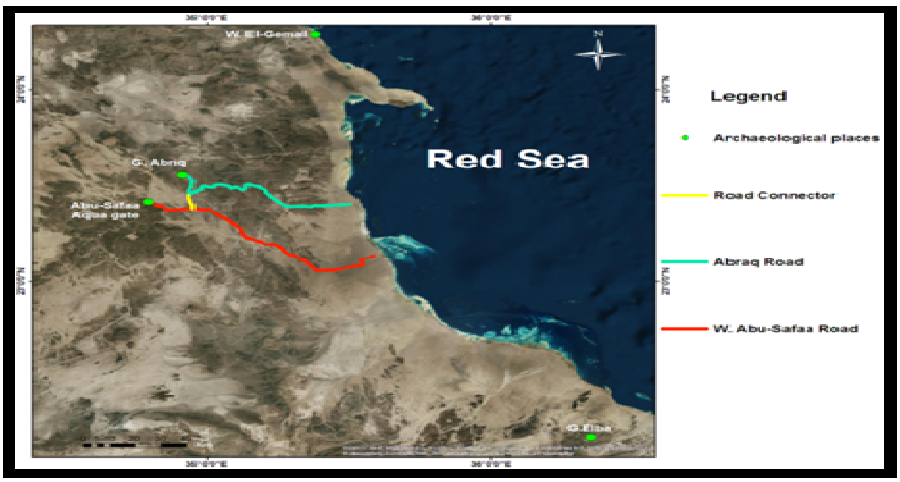

خريطة رقم (3) تبين مواقع النقوش في أبو سعفة (الباحث)

تحمل أشكال ومواضيع الرسومات الصخرية تعبيراً عن أفكار وحياة شعوب تلك المنطقة المستوحاة من محيطها وبيئتها بما تحوية من أنواع حيوانية برية وأخرى مستأنسة ، شكل رقم (4) إلى جانب تنوع ثقافي جسدها بخصائصها الفنية ومظاهر ثقافية ذات تعابير ومدلولات مختلفة .وتتميز النقوش الصخرية في وادي أبو سعفة بمراحل مختلفة منها مرحلة الصيد كالفيلة ووحيد القرن، المنجزة في الغالب بأسلوب طبيعي ويدل وجود الفيلة ووحيد القرن خصوصا على رطوبة المنطقة خلال منتصف الهولوسيني، ووجود هذة الحيوانات الضخمة في هذة المنطقة يؤكد أنها كانت تتعرض لسقوط أمطار أكثر غزارة من الوقت الحاضر مما أدي إلي إنتشار حشائش السافانا. ونتيجة للتغيرات المناخية أصبحت هذة المنطقة أكثر جفافًا مع إنخفاض معدلات الأمطار وإختفاء الحشائش وقد أدت هذة التغيرات إلي هجرة وإنتقال هذة الحيوانات إلي مناطق أخري بينما تركزت التجمعات البشرية حول مناطق العيون والأبار مثل أبار أبرق وأبوسعفة بينما مرحلة الإستئناس ، تتميز بأعلى كم من رسم للأشكال الحيوانية،

إذ تحظى الأبقار بنسبة كبيرة في حين مثلت باقي الأنواع الحيوانية بنسبة قليلة ومتقاربة، كا الظباء(الغزال) والنعام، كما تتفاوت كذلك في توزيعها على منطقة الدراسة وتعكس هذة النقوش روسومات لحيونات البيئة الإستوائية مثل النعام والبقر والغزال وسوف يقوم الباحث بتحليل ومعاينة لمحتوى المواضيع وذلك للوصول إلى إبراز أهم خصائص ومميزات للفن الصخري في وادي أبو سعفة إعتماداً على أدق التفاصيل عن الأشكال، إلى جانب دراستها حسب طبيعتها وأنماطها، وأخرى للأساليب ، والتقنيات، و الألوان والأحجام.

شكل رقم (4) الباحث في موقع النقوش الصخرية

أولا: نقوش عصر الصيادين وادي أبو سعفة

أطلق علي هذة الفترة مرحلة الجاموس العتيق وتسمى كذلك مرحلة الصيد وفقاً ل Lhote (1986). ورغم أن الباحثين لم يحددوا لحد الآن إطارها الزمني بشكل دقيق، إلا أن هنري لوت يجعلها من أقدم المراحل، ويحتمل أنها سبقت مجموعة الرعاة بألاف السنين، ونقش الإنسان خلالها حيوانات برية بأسلوب طبيعي، منها الجاموس المتوحش الذي ظهرت صورته بكثرة في نقوش هذه المرحلة، لذلك سميت بأسمه، وكذلك الفيل والزرافة، وفرس النهر، ووحيد القرن. الخ وبجانبها أشكالاً أدمية، ورموزا هندسية مختلفة أشكال لولبية،خطوط ملتوية، خطوط متوازية ومتقاطعة وغيرها عباسي عبد الجبار (2010) ص46

وفقاً ل سعد بركة (1993) بدأت الرسوم الصخرية في مرحلة الصيادين الأوائل التى كانت رسومهم أسفل كل الرسوم الأخرى والذين إعتمدو في حياتهم على الصيد كوسيلة أساسية للمعيشة وسادت في هذه المرحلة رسوم الحيوانات البرية ولعب السحر دورًا هاماً وأساسيًا في معتقداتهم لإنجاح عملية الصيد ولهم طراز بسيط وهو المبالغة في التفاصيل لإظهار أهمية بعض الرسوم . سعد بركة (1993) ص64-72

يحتوي وادي أبو سعفة علي بعض مناظر تصور أشكال حيوانية كالفيلة والثيران الوحشية والغزلان وزراف تصور هذة الحيوانات مجتمعة و أحياناً منفردة ومن خصائص مشاهد مرحلة الصيادين ، أنها تحتوي على رسومات لكائنات حية غير متناسبة الأبعاد والأحجام، اذ تصل قامة زرافة الى أكثر من ستة أمتار، في حين لا تتجاوز قامة وحيد القرن سبعين سنتمترا، Lhote (H)1970), p.2 - 6

كانت المبالغة في تفاصيل بعض أجزاء أجسام الحيوانات المرسومة علي النحو غيرعادي في محاولة لإظهار أهمية هذة الاجزاء المبالغ فيها سواء كان ذلك بالنسبة لنقوش الحيوان أو بعض النقوش البشرية النادرة لتلك الحقبة حيث تظهر في أواخر هذة الحقبة بعض الاشكال البشرية المصاحبة للحيوانات البرية . وتظهر نقوش تلك الفترة المحاولات الأولي للإستئناس وأسر بعضها حيا لفترة طويلة وإستئناسه فيما بعد . سعد بركة (1993) ص 64-72

ويضم وادي أبو سعفة نقوشًا نادرة لإثنان من الفيلة الضخمة شكل رقم (4-5) والنقوش من الطراز الطبيعي نفذه الفنان بالتفاصيل الدقيقة مما ينم عن مهارة والمقدرة الفنية العالية. والتي وصل اليها فنان ماقبل التاريخ فالنقش يظهر الحيوانات في حركة مملؤة بالحيوية وتقتصر رسوم هذة المرحلة للصيادين الأوائل في منطقة وادي أبوسعفة علي الحيوانات البرية مثل الفيل والأسد والزراف الغ وتعكس هذه النقوش أيضا اهتمامات القناصين الذين لا شك فضلوا هذا النوع من الحيوانات وفيما يلي نماذج من موضوعات هذة الفترة .

(أ) نقوش الفيلة ووحيد القرن

يعتبر الفيل من مواضيع الفترة القديمة (الصيادين)، وذلك ضمن النقوش الصخرية غير أنه نادر بالرسوم فقد ظهرت بمصرعند بعض الباحثين منذ بداية العصر الحجري الحديث وأثبتت العديد من الأبحاث تواجد الفيل حتى نهاية البلايستوسان الأوسط غير أنه بمواضيع الفن الصخري خلال فترة النيوليتي. يرجح تمثيل نوعين للفيل الإفريقي، فالأول معروف بفيل السافانا، الشكل (5) يوضح مدي تأثر الإنسان القديم بهذا الحيوان في تلك الفترات الموغلة في القدم لذلك تفنن في تجسيده وأبدع في تصويره علي الألواح الصخرية مبينًا جل الخصائص المورفلوجية لهذا الحيوان كضخامة الحجم وطول القامة وبروز تام للخرطوم .Rodrigue (A) (2009) ,.p.32-35 .

والثاني المعروف بفيل المساحات الشجرية، الشكل (6) ويتميز بخصائص فنية مميزة بأذنين ذات الفصوص أو بشكل أجنحة الفراشة، والأطراف الطويلة ضمن مشاهد الصيد بنقوش متزامنة مع الفترة البقرية بنواحي أشكال أخرى لفيلة بالأذنين متشعبة ذات بروز على حوافها بشكل مثلثي و هي خصائص الفيل الإثيوبي، و هي أشكال متواجدة بالفن الصخري بوادي أبوسعفة وقد تم تجسيد شكل وحيد ضمن مشاهد الصيد.p.23 Ennouchi .E, (1968)

وأنجزت أشكال الفيلة شكل رقم (5–6). بتقنية الصقل عبر مسارات خطية خفيفة الحز ذات ألوان فاتحة نسبيا وآخرداكن يتناسب مع لون الصخرة الحاملة لهذة الأشكال المنقوشة وكذا تقنية النقر أستخدم الفنان الأسلوب: طبيعي في تقنية الرسم والملاحظة: نلاحظ أن الفلين في وضع حركة .

الشكل:(5–6) نقش لإثنان من الفيلة الضخمة بوادي أبو سعفة (تصوير:الباحث)

(ب) وحيد القرن

هو من الحيوانات الضخمة التي تعيش علي ضفاف البحيرات والأنهار والمستنقعات والبرك الموحلة ، وتتميز بجسمها المحمول علي أطراف قصيرة تنتهي بثلاثة أصابع ولها أسنان مستمرة النمو وهيبة بدر الدين عبد الوهاب(**2014**) ص70

وقد برز في شمال إفريقيا والصحراء المصرية خلال عصور ماقبل التاريخ ستة ملاين سنة واستمر تواجده طوال الزمن الرابع ومرحلة فجر التاريخ وهذا ماتأكده النقوش الصخرية المتناثرة في المنطقة Ewague (A.)(2013) pp257-259 .

جود الأشكال المنقوشة لوحيد القرن والفيلة بموقع الدراسة لدليل قاطع علي أن هذة المنطقة عرفت مناخًا رطبًا في الفترات القديمة ، ساعد في إنتشار الغطاء النباتي ووفرة الموارد المائية . وفي مقابل هذا ، يمكن لهذة الحيوانات الضخمة أن تتأقلم مع المناخ الجافة وأن تعيش بوسط بيئي فقير Balout (L), (1955) , p103

توضح الأشكال الصخرية المنقوشة لوحيد القرن في منطقة وادي أبوسعفة عن جملة من الخصائص المميزه له كضخامة الجسم وقصر القوائم مع بروز تام للقرنين. أنجزت شكل وحيد القرن شكل رقم (7) بالأسلوب: الطبيعي.وتقنية الرسم : بالحز وتلوين بالبني والأبيض تفاصيل جنس الحيوان ذكر.الملاحظة : نلاحظ وجود إثنان من الحيوانات المفترسة في الأعلي ومن أسفل .

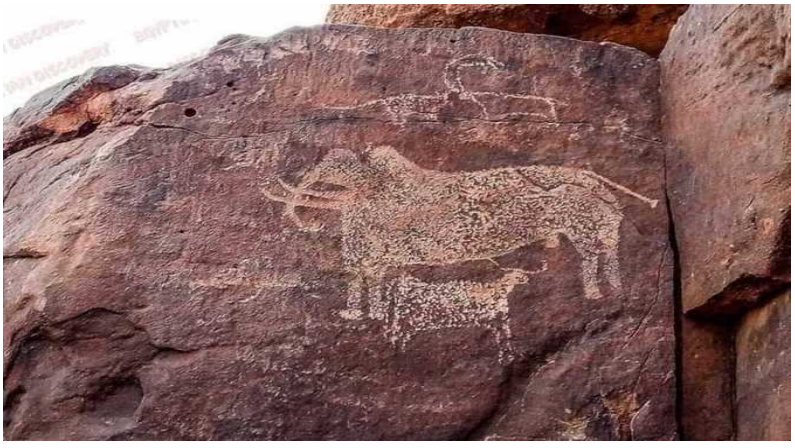

الشكل رقم (7) وحيد القرن تقنية النقر

(ت) النعام:

يعتبر النعام من الأشكال النادرة بالعصور القديمة بسبب وجود التنوع الحيواني في حين يزداد تواجدها بالعصور الحديثة المتأخرة منها، وهي من الطيور المنقرضة والتي إختفت أو غادرت منطقة الدراسة مؤخرًا وذلك لأسباب وعوامل مناخية معينة، والنعام الذي كان منتشرا بشمال إفريقيا، والبحر الأحمر وهي المجسدة بالفن الصخري وهي مميزة تكون أحيانا على شكل قطيع، يصل إرتفاعها أحيانا الى 110 سم. يصل طولها 2.75م، ووزنها يبلغ حوالي 150كجم Camps-(G)(1990) .p1177

كما تحتوي علي راس ومنقار صفيرين وفتحتين وسعتين للانف حدادو يوغرطة، (2006) ص72 وعنق أحمر طويل وراس أصلع صغير ولكنه ضعيف وتصل سرعتها 65كم في الساعة وتستطيع ان تحافظ علي نفس السرعة لمدة نصف ساعة. أكلي نورية (2015) ص165

مع تفاوت الحجم بتفاصيل توحي إلى حركة الجسم بالركض من خلال الأطراف، الأجنحة ضمن مشاهد أغلبها متعلق بالصيد وقد إحتوي وادي أبو سعفة علي عدد قليل من النعام، الشكل: (8) ونفذت بأسلوب طبيعي وحجم كبير وتقنية التلوين بالأبيض المظاهر الثقافية: تشويه لأرجل النعام الملاحظة: نلاحظ أن الشكل في وضع إسترخاء.

الشكل: (8) النقوش النعام مشغولا بالحصول علي الطعام (narss2003)

(ث) الزرافات:

تعتبر الزرافة من الحيوانات العاشبة التي عاشت في شمال إقريقيا والصحراء الكبري خلال عصور ماقبل التاريخ يبلغ طولها من الأرض إلي قمة الرأس 5.80م ولها قوائم قوية ولها رأس صغير ونحيل ولثنان متحركتان ولسان طويل ومرن ولها أذنان كبيرتان يمنحانها حاسة سمع قوية Camps-Fabrer (H.) 1998, p3138

تصنف الزرافة ضمن أشكال المواضيع الفترات القديمة ، وقد مثلت بعدد قليل من الأشكال بمنطقة الدراسة وادي أبوسعفة ومن الناحية الفنية تحمل أشكال الزرافات تفاصيل الرقبة الطويلة والرفيعة مقارنة بالجسم، و هي لا تختلف مورفولوجيا عن الزرافة التي تعيش في المناطق الشبة الجافة إلى الإستوائية بإفريقيا حاليا. تظهر مورفولوجيتها المتميزة بإستطالة الرقبة المبالغ فيها بالمقارنة مع حجم الحيوان في عدة وضعيات وأشكال، والتي تكون فيها نحيفة نسبيا، إلى جانب الأطراف الطويلة ، شكل (9–10) وتكون الزرافات غالبا إلى جانب الأشكال البشرية، والمعروفة بالنقوش نفسها بالرسومات الصخرية، بإحتمال كونها تحمل بعدًا ثقافيًا مهما، إذ لا تغيب في مشاهد الصيد، وأحيانا أمام مفترسات، أو ضمن قطيع من عدة أفراد، كما تجسد أحيانًا معزولة فيما يرجح إلى فرضيات محاولة إستئناسهاأوعبادتها . Camps-Fabrer (H.) , p3139

أنجز الشكل:(9) بالأسلوب: الطبيعي. وتقنية الرسم: هي الحز تلوين بالبني.المظاهر الثقافية: زراف في وضع حركة. أماالشكل (10) أنجز بالأسلوب: الطبيعي.وتقنية الرسم: الحز والنقر.

الشكل: (9) يوضح قطيع من الزراف تقنية الصقل الشكل: (10) يوضح الزراف في حالة صيد تقنية النقر (تصوير الباحث)

(ج) الغزلان

تعتبر الظباء بانوعها من الحيوانات التي عاشت في الصحراء منذعصور ماقبل التاريخ وهذا ماتشاهده الصور المجسدة علي النقوش الصخرية ،فضلا عن المصادر الأدبية الكلاسيكية كهيرودوت وسترابون وبلين الكبير . Precheur-Canonge (T.), pp 75-87 ,

تعد من أكثر الحيوانات تمثيلا منذ بداية الفن وحتى نهايته حيث تظهر في الأسلوب الطبيعي بحجم كبير Camps. (1988) p.209-221 ونجدها في منطقة أبوسعفة بالأسلوب الطبيعي التصويري بجسمه النحيف ورأسه الممدد، طويل وبحجم كبير وذو قرنان منحنيان إلى الوراء تصل إلى 1متر شكل رقم (11)

اهتم بها الفنان المصري القديم في عصور ماقبل التاريخ بتصوريها فهي من الأشكال الحيوانية ، فقد ضمت العديد من الأشكال بموقع الدراسة كما أنها ليس من السهل تمييز أنواع الظباء من خلال المواضيع الفنية للرسومات الصخرية، وذلك لوجود الظباء الكبيرة أو البقرية إلى جانب أخرى صغيرة من حيث بنيتها أما الظباء الكبيرة أو البقرية ذات القرون المقوسة إلى المستقيمة والطويلة، والتي يتجاوز طولها 1.26 م المتواجدة بالمناطق الجافة والشبه جافة، قد إنقرض هذا الحيوان في حدود النصف الأول من القرن ال20، Gauthier et al, (1996), p53

ويظهر الغزال في منطقة الدراسة في وادي أبو سعفة برسومات ونقوش بأشكال متنوعة من حيث القرون المقوسة جزئيا نحو الخلف والأطوال نسبيا لدي الذكور أكثر من الإناث يظهر الشكل هذا الحيوان في وضعيات مختلفة موشومة بالحياة والحركية كالجري والمصارعة وغيرها .ونظرًا لمكانة هذا الحيوان لدى المجموعات البشرية المتعاقبة بهذا المنطقة عمدت على تخليده على الألواح الصخرية مبرزة جل الخصائص المميزة له كرشاقة الجسم وقصر القرون وإنحنائها إلى الخلف مع إمتداد نسبي للعنق وقد نُفذت هذه الأشكال بأسلوب الحز والنقر.

شكل رقم (14–15) نقش صخري لحيوانات الغزلان تقنية الحز (تصوير الباحث)

لوحة رقم (11) نقش لغزلان بالقرون مقوسة و نقش لرجلين في الأسفل والأوسط يقومان برفع إيديهم نقشت بتقنية النقر (تصوير الباحث)

ثانيا : نقوش عصر الرعاة (الأستئناس)

تتضمن هذة المرحلة نقوشا شبة طبيعية ، يغلب عليها عنصر حيواني، والأسلوب الشبة الطبيعي ناقص من الواقعية والإتقان،أما بالنسبة للتمثيل الإنساني فهو نادر، فكل الأشكال صغيرة المقاسات ورديئة الإنجاز تعرضت المنطقة إلي جفاف حيث قلت كمية من المياه السطحية، ولكن إنخفضت أيضا نسبة الأعشاب التي تعتمدعليها الحيوانات لذلك أجبر سكان الصحراء الي التحول لعملية إنتاج الطعام وإستئناس الحيوانات وبخاصة الماشية والأغنام من أجل التكيف مع ظروف الجفاف الطارئة وتظهر رسوم هذة المرحلة والتي تتمثل في الحيوانات المستأنسة إلي جانب عدد قليل من رسوم الحيوانات البرية لعمر الصيد . هذا التنوع يعتبر دليلا علي طول الفترة الزمنية التي شغلها الرعاة في الصحراء قبل هجرة السكان الحاليين الي الصحراء . مثلت الماشية بكثرة في النقوش الصخرية فقد لعبت دورًا أساسيًا في الإقتصاد علي أنها الوسيلة الرئيسية للمعيشة عند الرعاة . سعد بركة مرجع سابق ص64–74

وتشير أغلب النقوش في وادي أبو سعفة إلي سلاسلة الماشية البرية طويلة القرون بدرجة أكبر من المعدل بكثير. كما توجد نسبة قليلة من الماشية المستانسة ونفذ الفنان المصري القديم نقوشة إما علي نحو فردي مستقل البعض منها عن بعض الأخر بحيث

تظهر كل حيوانات الرسم بشكل تام أو نقشت كقطعان كبيرة مستقله أيضا عن بعضها. ورسمت الحيوانات من الجانب فيما عدا القرنين إذا كانا مقوسين مثل قرون الثيران فتصور من الأمام. وسوف اقدم عرضا للرسوم الصخرية في عصر الرعاة علي النحو التالي:

1- الأبقار:

تمثل الأشكال البقرية أكبر نسب الأشكال الحيوانية في منطقة الدراسة التي تم معاينتها ووصفها و هي الأشكال الواضحة والكاملة ، ومنها غير الواضحة أو غير الكاملة شكل رقم (12-13) حسب حالة حفظ الواجه إذ يظهر منها الرأس أو الأطراف الأمامية أو الخلفية خاصة تلك الممثلة بتطابق أو ضمن قطيع متداخل يعتبر البقر من أنواع الحيوانات المستانسة وهو نوع بري متميز"مورفولوجيا" بتنوع قامته وبخصائص خشنة وتتواجد بقاياه بمواقع البلايستوسان الأسفل، وتظهر تفاصيل تشريحية جزئية له من خلال مواضيع الفن الصخري أنه ذو القرون العريضة المقوسة والمواجهة إلي الأمام نحو الداخل. وهذا النوع يعرف" ذو القامة الطويلة النحيفة والحدبة فوق الكتفية، النتوء الأنفي والجبه المسطحة، بقرون طويلة ملتوية تشكل زاوية° 120، والمستأنس بالنيل إلى النوبة في حدود الألفية الأولي ق.م(Van Noten, F. (1978

والذي لم يعثر لأي بقايا له بالمواقع الأثرية والباليونتولوجية النيوليتي في منطقة الدراسة إلا من خلال مواضيع الفن الصخري محمد الصغير غانم (2003)

حالة الشكل رقم (12) أسلوب النقش: طبيعي ،والحجم كبير و التقنية المستخدمة الحز واللون بالبني و قرون البقرة مميزة رفيعة وطويلة من الواجهة . في تلك الفترة ،وسادت العناية برسم التفاصيل وبخاصة أبراز ضروع ماشية الضخمة . ويضم منطقة الدراسة بعض هذه المناظرة كمايلي:

حالة الشكل:(13). متحرك.الأسلوب: شبة طبيعي. تقنية الرسم: الحز,

المظاهرالثقافية: تشوية جسمية. الملاحظة: نلاحظ أن شكل الأبقار متفرقة وفي اتجاهات مختلفة (المراعي). بقرون مقوسة الى الأمام نحو الأسفل وتحمل أشكال

البقرية مظهر قطيع منسجم مع إظهار جنسها وتظهر المناظر البشرية رعاة مسالمين في اطار حياة عائلية مستقرة

شكل رقم (12) نقش صخري لبقرة تقنية الحز في حالة ثبات شكل رقم (13) قطيع من الأبقار تقنية النقر والحز (تصوير الباحث)

2-الكلب

يتفق الباحثون علي أن الكلب اول حيوان إستئناسه الإنسان منذ العصر الحجري الاوسط علي اقل تقدير، (12000\100000)وقد يعود إلي العصر الحجري القديم الأعلي Belnet (F.),(2013), p 19 لكن الكثير من الدراسات تري أن تدجين الكلب لا يزيد عن 14000ق.م في كثير من المناطق عبر العالم وعبر الاف السنين . الناضوري رشيد ، 1969، ص ص113-115 ولم يمثل الكلب علي الفن الصخري بشكل جيد ففي الكثير من المرات يصعب تمييزه عن الذئب وفي منطقة الدراسة صور الكلب وهو ملازم الراعي وأذنية المنتصبين وفمه الدقيق بالقرب من الماشية حتي يحرسها ويبدو من خلال المنظر بانه ملازم للراعي فنراه أمام قدمي سيده

ثالثا : النقوش عصر ما قبل الأسرات

يطلق تعبير عصر ما قبل الأسرات على الفترة التي سبقت عصر نشأة الأسرات الموحدة، وهي الفترة الأولي من الحضارة المصرية حيث أستمرت حوالي 3000 عام ، يسبق معرفة الإنسان الأول للكتابة. H Winkler, 1938, pp 29-30

حيث بدأ استقرار المصري الأول في وادي النيل حين عرف الزراعة، وإستنأس الحيوان، واستقر في مجتمعات صغيرة متعاونة فلقد بدء المصريون بناء نواة المدنية قبل أربعين قرناً تقريباً، وبدأ تكوين الدولة أثناء تلك الحقبة فكانت الكثير من المدن على جانبي نهر النيل مثل طيبة، ممفيس، بوتو، هيراكونوبليس، أليفاتانين، بوباستيس، تانيس، أبيدوس، سايس، أكسويس، هليوبوليس .ولكنها تقلصت على مر القرون إلى ثلاث مدن كبيرة في صعيد مصر هم: ثينيس، نخن، نقادة. نسب المتخصص في الرسوم الصخرية في مصر هانز ونكلر، الرسوم الموجودة في صحراء، مصر الشرقية، وخصص لهم مرحلة أسماها مرحلة الغزاة الشرقيين وهي معاصرة حسب رأيه لحضارة نقادة ما قبل الأسرات H. Winkler, 1938, pp 29-30

تركزت مواقع الفنون الصخرية لعصر ما قبل الأسرات في النوبة وعلى طرق وديان الصحراء الشرقية الواصلة بين النيل والبحر الاحمر من ناحية وعلي طرق القوافل المواصلة بين ثنية النيل عند قنا والواحات المصرية في الصحراء الغربية من ناحية اخري وسيطرت مناظر الصيد علي مجموعات الفنون الصخرية بشكل عام. Le Quellec and Dirk Huyge (2008)

أ- **الوعل**

الوعل أكثر حيوانات الصيد شيوعا BéatrixMidant Reynes(2000)p151 وجدت صور الوعل مع غيره من الحيوانات وصور المراكب المؤرخة بعصر ماقبل الأسرات منحوته علي بعض الواجهات الصخرية في بعض مواقع النوبة السفلي مثل موقع حجر الغراب وموقع خور أبو صبيرة JaneRoy، (2011) p244 وموقع خور زرقان ومنطقة توشكي بالنوبة السفلي ونحتت هيئة وعل بمنطقة وادي هوارة بالقرب من رأس خليج العقبة بسيناء مؤرخ بعصر ماقبل الأسرات حيث نحت الوعل بحجم كبير وبقرون مبالغ في طولها ويطارده كلبان والوعل نوع من الماعز الجبلي حسن عبد الرحمن خطاب 1986م ص94

ويعرف أيضا بماعز النوبة الجبلي أو كبش الجبل عند العرب او البدن لونه أبيض وبخاصة عند الاطراف كما يمتاز ايضا باللون الاحمر المنقط والوعل في اللغة هو

الملجأ وتوعلت الجبل أي أعتليته والوعله هي الموضع المنيع من الجبل وقد تكون الصخرة المشرفة علي واد عميق .Jonathan Kingdon, 1997,p443 أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،٢٠٠٤ م ص٢٤٤– ٢٤٥

وفي الصحراء الشرقية عثرعلي صورتين للوعول بالمنطقة الواقعة بين قصرالبنات ووادي أبو كوبع أقدمها مؤرخ بحسب أسلوب تنفيذه بأواخر العصر الحجري القديم الأعلى، والثاني يعود لأواخرعصر ما قبل الأسرات ووجدت رسم للوعل في الفنون الصخرية بوادي الحمامات مؤرخ بعصر ما قبل الأسراتG.Goyon.(1957) p148

كما توجد صورتان لوعلين أخرين بمنطقة وادي أبو كويع، مؤرختان بالفترة من أواخر العصر الحجري القديم وحتى العصر الحجري الحديث وهناك صورتان بمنطقة وادي أبو سعفة مورختان لأواخر عصرماقبل الاسرات وهناك صورتان بمنطقة قصر البنات كما وجدت هيئة الوعل في منطقة وادي قش تؤرخ بحضارة نقادة الثانية ، ومن المناظر الأخرى التى صنفها الباحث ضمن هذة الفترة منظرمن موقع أبو سعفة، حيث نشاهد شكل رقم (15) حيث نرى رجل ممسك بعصى وحولة مجموعة من الحيوانات كالوعل والكلاب. الوصف :يتميز الوعل بجسم صغير، فارتفاعه حوالي ٧٠ سم عند الكتفين، ويتراوح طوله بين 1.25:1 مترا ، ولا يزيد وزنه عن ٧٠ كجم (.1971). W.F.H. Ansell وأذنا الوعل كبيرتان مقارنة بحجم الرأس، ويتميز قرنا الوعل بانحناءة مميزة عن قرون الحيوانات الأخرى، حيث يرتفعان فوق الرأس، ثم ينحنيان للخلف، ثم يميلان لأسفل، وفي بعض الأحيان يمتد القرنان في مرحلة رابعة فيتجها إلى الامام، مكونة دائرة شبه كاملة، وتتميز قرون الوعل بوجود حلقات بارزة، ويمكن رؤيتها من الأمام .كما أن هذه القرون الطويلة قوية، فيصل طول قرون الذكور إلى ١٢٠ سم، في حين لا تزيد قرون الإناث عن ٣٥ سم .وذيل الوعل قصير، حيث يبلغ حوالي ٢٠ سم ,Strandberg The Gazelle in Ancient Egyptian, 11،

شكل رقم (14) قطيع من الظباء تسير الواحدة خلف الأخري

ب- <u>المراكب</u>

يهيمن تصوير القوارب على الفن الصخري في فترة ما قبل الأسرات، (Červíček 1986) (1939) Winkler (1995 Huyge ؛ Darnell 2009 ؛ Lankester (2013) أنتشرت نقوش القوارب على نطاق واسع في وديان الصحراء الشرقية، ولا سيما بين وادي الحمامات في الشمال ووادي البرامية في الجنوب (لانكستر 2013) . ووادي أبو سعفة في جنوب الصحراء الشرقية . وتعتبر القوارب أحد السمات المميزة الرئيسية ، في عصر ما قبل الأسرات وذلك من خلال إحدى الفئتين الرئيسيتين: على شكل "منجل" أو على شكل "مربع" <u>Lankester (2013)</u>

وتشمل الميزات الأخرى التي يتم تسجيلها بشكل متكرر للقوارب مثل الكبائن، والمجاديف، والمعايير، والسعف، وكذلك الأقواس برأس حيوان. (راجع Lippiello و Gatto 2012) ، يشير وجود القوارب في الصحراء الشرقية كجزء من فكرة الصيد السائدة وقدرتها على التحرك عبر الصحراء إلى أنها تؤدي وظيفة أخري مهمة. غالبًا ما يتم تصوير القوارب في سياق غير واقعي تمامًا مدمج في مشاهد الصيد ومختلط مع الصيادين والكلاب ومحجرهم .كما يُرى السفن وهي تُجر بواسطة شخصيات بشرية أو بحبل سحب، ولكن لا أحد يديرها . (شكل 15)

شكل رقم (15) نقش صخري لمركب تقنية الحز بوادي سعفة (narss2003)

1- الأشكال البشرية

تضم الأشكال ذات التمثيل بالأسلوب البسيط من دون أي تفاصيل مميزة كافية لتنميطها و هي أشكال يطغى فيها اعتماد الحجم الصغير وحيد التلوين منها تظهر النقوش البشرية متفرقة بين مناظر الحيوانات البريه لعصر الصيد، والقليل منها ينتمي لعصر الرعاه. والفرق الجوهري بين المجموعتين غير واضح . وبعض الأشكال البشرية توجد ديما مستقلة عن مناظر الصيد والرعي . وتتروح أطوال النقوش مابين 20-30سم. وقد تعرف الكثير منها للتلف بتاثير العوامل الجوية . كما أن الحجر الرملي الخشن المنحوتة عليه لايستطيع النقاش الرسم علية بدقة لذلك يصعب في كثير من الأحيان التعرف علي التفاصيل الدقيقة للنقش .وأغلب النقوش من الطراز النحيل فالجسم علي شكل سمار تثبت من فوقه الرأس والاقدام من أسفل وفي أغلب الأحيان الأذرع مرفوعةلأعلي (شكل16) تمثل انساني ردىء الإنجاز، جسم بجذع طويل و نحيف و الرأس على شكل نصف دائرة ويتم تمثيل هذه الأشكال بمشهد لرعي الأبقار، المقاسات صغيره.

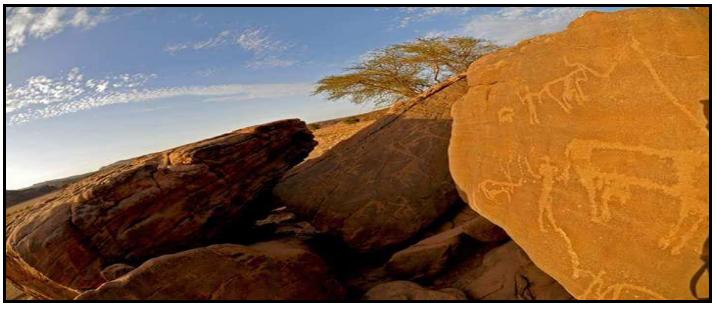

شكل رقم (16) نقش صخري لإثنان من الرعاه يقودوا الماشية

- **نتائج البحث**

في ختام هذا البحث، نشير إلى بعض الإستنتاجات التي توصلت اليها، وهي كما يلي - تبين من خلال المشاهد الممثلة فوق الصخور التي كشف عنها الباحث في وادي أبو سعفة بصحراء الشرقية، أن الفن الصخري قد مر بمراحل عديدة في تطوره، إختلفت في أساليب وتقنيات إنجاز تلك النقوش والرسومات.قام الإنسان من خلال لوحاته برصد جوانب فنية رائعة ، خاصة تلك التي تعود لفترة الرعاة (الأستئناس) فكانت غاية من الوضوح والإتقان، أبدع فيها الفنان وعبر من خلالهاعن مشاعره وكل إنشغالاته.

فبعد دراسة هذة الرسومات وتصنيفها من طرف المتخصصين، تبين أنها تتضمن مواضيع عديدة ومتنوعة، فمنها من عبرت عن حرفة الصيد التي مارسها الإنسان منذ العصور الحجرية، وعن مختلف الحيوانات المنتشرة خلال تلك الفترة، كالجاموس والزرافة والفيل ووحيد القرن وغيرها ومنها من تضمنت مواضيع تدل على الحياة الدينية، كالطقوس التعبدية التي كان يمارسها، ، فحملت بعض المشاهد صور واضحة عن ظروف الانسان المعيشية، وجوانب كثيرة عن حياته اليومية، و الحاجة والخوف كانا من أهم دوافع الفن البدائي و كانت من أهم المفاهيم التي حول الإنسان البدائي تفسيرها وادراكها فابتدع الشعائر العقائدية والطقوس السحرية. فكان الفن الأداة المادية للعديد من الممارسات البدائية. كما خرج البحث ببعض التوصيات تمثلت في الاتي:

- دراسة الثقافات المادية القديمة للشعوب ماقبل التاريخ.
- دراسات القيم الجمالية والفنية البدائية للشعوب البدائية.

- **مراجع البحث**

أولاً : المراجع العربية

1. **أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٤)**، لسان العرب، مادة الوعل، المجلد الخامس عشر، الطبعة الثالثة ، ابن منظور ، بيروت .
2. **أحمد موسى محمود خليل: (2014):** مقدمة في الجغرافيا البشرية المعاصرة، المكتب العربي للمعارف، مصر.
3. **حسن عبد الرحمن خطاب(1986)** : الثروة الحيوانية في مصر القديمة .
4. **الرشيدي بشير(2000):** مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة. الكويت: دار الكتاب الحديث
5. **زويلف مهدي، حتسني الطراونة، (1998)** منهجية البحث العلمي،عمان: دار الفكر.
6. **سعدعبد المنعم بركة (1993):** الرسوم الصخرية بالصحراء الكبري في العصر الحجري الحديث دراسة في الأنثروبولوجية الثقافية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.
7. **عباسي عبد الجبار،(2010):** الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي، موفم للنشر، الجزائر.
8. **لمياء الحديدي(2000)** : دراسة مقارنة بين النقوش الصخرية في مصر والنوبة السفلي ورسوم الفخار في المرحلة النقادية . ماجستير ، كلية الأثار جامعة القاهرة.
9. **محافظة البحر الأحمر (2008)** : السياحة في محافظة البحر الأحمر ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار بمحافظة البحر الأحمر .
10. **محمد الصغير غانم(2003)** : مواقع وحضارات ما قبل التاريخ دارالهدي الجزائر.
11. **حسام عليوة وأخرون (2003)** النقوش الصخرية (الجرافيتي) في جبل أبرق جنوب الصحراء الشرقية –مصر الهيئة القومية للإستشعار عن بعد وعلوم الفضاء القاهر مصر

12. **المجلة علم الآثار (2011)** الدليل الأول على الفن الصخري البليستوسيني في شمال إفريقيا: تأمين عمر نقوش قرطا الصخرية (مصر) من خلال التأريخ OSL العصور القديمة لتقرير صدر في عدد ديسمبر من المجلة علم الآثار المجلد 85 ، رقم 330 ، الصفحات 1184–93."

13. **محمد الصغير غانم (1997)** ،الملامح الفكرية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم من خلال الرسوم الصخرية ، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية ، العدد8 ،

14. **محمد أنور شكري ،(1965)** الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره إلى نهاية الدولة القديمة ، د ط ، الدار المصرية للتأليف، مصر.

15. **صالي عبد صادوق،(1990)** الفن الصخري في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .

16. **أكلي نورية (2015)** : الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني ، دار بن سماعيلي للنشر والتوزيع ، الجزائر .

17. **حدادو يوغرطة ، (2005–2006)** : أهم مشاهد الحيوانات الطبيعية الكبري في محطات النقوش الصخرية للاطلس الصحراوي ، رسالة ماجستير في تاريخ التاريخ القديم ، جامعة الجزائر .

18. **عبد الوهاب بدر الدين وهيبة ، (2014)**: دراسة باليونتولوجية و أيكولوجية لمفردات ومزدوجات الأصابع لموقع كهف الضباع المحفوظة بالمتحف الوطني سيرتا ، منشورات المتحف العمومي بخنشلة .

19. **الناضوري رشيد ،(1969)**: جنوب غربي اسيا وشمال إفريقيا ، الكتاب الأول ،دار النهضة ، بيروت ، ص ص113–115

ثانياً :المراجع الأجنبية

1. **András Zbora (2012):"**An unpublished shelter with prehistoric engravings of a possible late Pleistocene date in the North-central Sinai (Egypt)". Sahara, 2

2. **BéatrixMidant-Reynes, (2000)**: The Prehistory of Egypt, From the First Egyptians to the First Pharaohs (Paris, Oxford151.

3. **Camps (G), (1990)** *:* Des incertitudes de l'art aux « erreurs »d'Hérodote La faune des temps néolithiques et protohistoriques de l'Afrique du nord. In : comptes rendue des séances de l'Académie des inscriptions et belles –lettres. N°1,

4. **Camps.G,(1988**) La faune de l'afrique du nord et du Sahara d'après Hérodote

5. **Červíček P. (1994)** - Archaische Orantendarstellungen auf ägyptischen und nubischen Felsbildern. In: C. Berger, G. Clerk & N. Grimal (eds.), Hommages à Jean Leclat. Volume 2. Nubi, Sudan, Ethiopia, Bibliothèque d'étude 106/2. French Institute of Oriental Archeology, Cairo

6. **Ennouchi .E, (1968),** Présence d'un éléphant fossile au sud d'Agadir, Laboratoire de géologie , faculté des science Rabat ,Tome 48.p.23.

7. **Flamand, G. B. M. (1921)**: Les pierres écrites (Hadjrat mektoubat)gravures et inscriptions rupestres du Nord. Africain.Masson & cie.

8. **Gauthier. Y,(1996)** Algérie et Libye sanctuaire de l'art rupestre saharien, seuil, , p 03. Opcit, pp: 69-70.

9. **H. Winkler(1938)** :Rock drawings of the Southern Egypt V I Oxford University Press,London, pp 29-30

10. **Hachid, M. (1992).** Les Pierres écrites de l'Atlas saharien: El-Hadjra el-mektouba. Entreprise nationale des arts graphiques

11. **Hans Leisen, (2013):** Sabine Krause, Heiko Riemer, Jürgen Seidel, and Erik Büttner: Pp. 42-49

12. **JaneRoy, (2011):** The Politics of Trade: Egypt and Lower Nubia in the 4th Millennium BC (Leiden),224.

13. **Jonathan Kingdon, (1997):** TheKingdon Field Guide to African Mammals (London), 443f.

14. **Lankester FD (2013)** Boats of the Desert - Pre-dynastic and Pharaonic - Rock Art in the Middle Eastern Desert of Egypt: Distribution, Dating, and Interpretation . Oxford, BAR International Series 2544, Archeopress.
15. **Le Quellec, J. L. (1998).** Art rupestre et préhistoire du Sahara: le Messak libyen. Payot & Rivages
16. **Lhote(H) (1970)** :« Le peuplement du Sahara néolithique, - d'après l'interprétation des gravures et des peintures rupestres », journal de la société des africanistes, vol.40, ,p.92, www.persee.fr
17. **Rodrigue (A), (2009)** L'Art rupestre au Maroc : Les sites principaux, Des pasteures du Dra aux métallurgistes de l'Atlas, L'harmattan, Paris,.
18. **van Noten . 1978** Rock Art of the Jebel Uweinat (Libyan Sahara). , Graz- Akademische Druck and. Verlagsanstalt,
19. .**W.F.H. Ansell, (1971):** "Order Artiodactyla", The Mammals of Africa: An Identification Manual, Part 15: 1-84, J. Meester J. and H.W. Setzer (eds.) (Washington: Smithsonian Institution Press,),
20. **Hadjouis (D.), 2003** la faune quaternaire d'Algérie, D.A, n 282 Avril, pp42-53.
21. **Ewague (A.) (2013)** et autrs, Les représentations gravées de rhinocéros dans le Haut Atlas marocain, L'anthropologie 117, pp 257–259
22. **Balout (L),(1955):** , Préhistoire de l'Afrique du nord; essai de chronologie, Art et métiers graphiques,Paris.
23. **Precheur-Canonge (T.),** la vie rurale en Afrique romaine d'Après les Mosaïques, presses universitaires de France, Paris
24. **Belnet (F.), 2013** les premières domestications, 10, Historia, Juin, pp12-19